



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



*Corresponding author:

Dr.Reem Muhammad

Tayyab Al-Hafouzi

University of Mosul / College of

Arts

Email :

reem.m.t@uomosul.edu.iq

Keywords:

Titling, Communication,

Tigris, Text..

ARTICLE INFO

Article history:

Received ١٢ Aug 2024

Accepted ٩ Sep 2024

Available online ١ Oct 2024



Continuity of title and body in The story of a wedding on the Tigris by the storyteller Ali Al Fahadi

ABSTRACT

It has become known today in modern criticism and since its inception in formalism and structuralism, especially with text science and semiotics, that the analysis of the title is of great importance, in that it is a small text consisting of formal, aesthetic and semantic functions that are an introduction to a large text - and they often liken it to a body whose head is the title, or they consider it from the perspective of semiotics as linguistic signs, which they consider from the perspective of semiotics as a sign or linguistic signs, which gives it an important and essential media and semantic role in relation to the text that it heads and addresses.

In light of the problems and issues raised by the title, we found prominent critics and scholars giving it all their attention to the point of specialization in it, which is what the emergence of a new science with its origins, theories and methods has achieved, which is the science of the title. Therefore, we wanted, through this analysis, to clarify the relationship between the title and the text in the story of a wedding on the Tigris by analyzing the title first, and then linking it to the text.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3^26>

تواصلية العنونة والتمن في قصة زفاف علي دجلة للقاص علي الفهادي

أ.م. د. ريم محمد طيب الحفوضي/ جامعة الموصل /كلية الآداب/قسم اللغة العربية
الخلاصة:

لقد بات معروفً اليوم في النقد الحديث ومنذ نشأته لدى الشكلية والبنوية وخصوصاً مع علم النص وعلم العلامات، إن لتحليل العنوان أهمية بالغة، من حيث إنه نص صغير يتكون - من الوظائف الشكلية الجمالية والدلالية التي تعد مدخلاً لنص كبير - وكثيراً ما يشبهونه بالجسد رأسه هو العنوان، أو يعتبرونه من منظور علم العلامات لغوية مما يعتبرونه من منظور علم العلامات علامة او علامات لغوية مما يعطيه دوراً إعلامياً مهماً ودلالياً أساسياً بالنسبة إلى النص الذي يتصدره ويتوجه.

وأمام ما يثير العنوان من إشكاليات وقضايا وجدنا أعلاماً من النقاد والعلماء يؤلونهُ كل إهتمامهم إلى حد التخصص فيه وهو ما أنجز عنه ظهور علم جديد له أصوله ونظرياته ومناهجه هو علم العنوان، لذا فقد اردنا من تحليلنا هذا بيان علاقة العنوان بالمتن في قصة زفاف على دجلة من خلال تحليلنا للعنوان أولاً، ومن ثم ربطه بالمتن.

الكلمات المفتاحية: العنونة، تواصلية، دجلة، المتن.

المحور الأول

مدخل للعنوان

يقوم العنوان بدور فعّال في تجسيد شعرية النص وتكثيفه او الإحالة إليه فضلاً عن شعريته، وربما شكّل حالة جذب واغراء للمتلقي للدخول في تجربة قراءة النص، لذا فإن العنوان غدا جزءاً من إستراتيجية النص، لان له وظيفة في تشكيل اللغة الشعرية ليس بوصفه مكملاً او دالاً على النص، ولكن من حيث انه علامة لها بالنص علاقات إتصال وإنفصال فالعنوان غدا علامة لها مقوماتها الذاتية مثله مثل غيره من العلامات المنتجة للمسار الدلالي الذي تكوّنهُ ونحن نؤول النص والعنوان معاً (قطوس: ٥٧-٥٨).

وعليه فالعنوان كمصطلح لغوي هو "العنوانُ والعنوانُ سمة الكتاب وعنوانُهُ عُنْوَةٌ، وعناهُ إذا وسمهُ بعنوان، وقال أيضاً: العنوانُ سمةُ الكتابِ وقد عناهُ وأعناهُ وعنونت الكتاب (سلمان، ٢٠٢١: ١٢٣).

قال يعقوب: وسمعت من يقول: أطنُ وأعنُ أي عنوته وختمه، قال ابن سيده: وفي جبهته عنوان من كثرة السجود أي أثر... (ابن منظور: ١٠٦/٦١٥).

وفي الجانب الاصطلاحي يمثل جزءاً او مقطعاً يحيل على النص أو يفضي اليه، فهو عند جان كوهين "سمات النص النثري، لان "النثر قائم على الوصل والقواعد المنطقية والانسجام" (كوهيت، ١٩٨٦: ١٩١).

وهو رسالة لغوية بمثابة بطاقة تعريف لهوية النص، والذي يسمي النص ويخلق الأجواء النصية، بل والتناسية الخاصة به عبر سياقه الداخلي، كما إنه ألصق بالكلمات والعبارات التي تدعى بالكلمات المفاتيح التي يتأسس عليها ما يعرف بالقراءة المفتاحية (بدرى، ٢٠٠٣: ١٥-١٦)، وهو بنية صغرى – بنية إفتقار لا تعمل باستقلال عن البنية الكبرى التي هي النص المنضوي تحت العنوان سواء أكان قصة أم رواية فهو يغتنى بما يتصل به من هذه النصوص، ليؤلف معها وحدة تامة على المستوى الدلالي، وبسبب وظيفته التأويلية كما يقول (إيكو)، فان أحداً لن يستطيع الافلات من إحياءاته التي يؤلدها، وعليه فان العنوان لن يفهم منقطعاً عن نصه ولا ندرك إشاراتِهِ الا عبر العلاقة بينهما (عبد الوهاب، ١٩٩٥: ٤٥) إذ هو نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية

تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شيفرته الرامزة (قطوس: ٣٣)، ويدل بمظهره اللغوي من الصوت إلى الدلالة على وظيفة لغوية شديدة الافتقار، فهو من جهة سياق في ذاته ومن جهة ثانية لا يتجاوز حدود الجملة إلا نادراً، وغالباً ما يكون كلمة او شبه جملة إلا أنه نجح في إقامة إتصال نوعي بين المرسل والمتلقي، لذا فالعنوان يتوسط علاقة العمل بمتلقيه وتقع على المتلقي مهمة الوصول لذلك العمل عبر فاعلية تلقي العنوان الذي يحمل بشكل ما من الأشكال خصوصية عمله داخل بنيته النصية (الجزار، ١٩٩٨: ٢١).

وبذلك يتضح عمق المواشجة بين العنوان وبين النص، فهو ليس بنية نهائية، وإنما هو بنية صغرى لا تقل باستقلال تام عن البنية الكبرى المشكّلة للنص، فالعنوان بهذه الكينونة بنية إفتقار يغتني بما يتصل به من نص، قصة متن، ويؤلف معها وحدة على المستوى الدلالي، إنه يمنح تصوراً أولياً إشارياً لمضمون الموضوع، فهو مستوحى من الإطار العام جامعاً له ومحدداً بعض مزاياه وهو البنية الدلالية الأولى المتشكّلة في النص (عبد الوهاب، ١٩٩٥: ٩)، ومنها سنتفرع بقية الأنساق الدلالية في تتابع مستمر، ولا سيما إن هذه الأنساق لا تلبث ان تتجمع من العنوان بوصفه بؤرة الاستقطاب الدلالية التي تعلن هيمنتها منذ الوهلة الأولى على النص بتشعب أفكاره وتنميتها إذ تتجمع مؤهلات الشحن الدلالي والاعتناء المعرفي في حدود النص ضيقاً وإتساعاً في العنوان (عبد الوهاب، ١٩٩٥: ١٢)، طالما أن النص يركز على بناء من الدلالات الايحائية المشكّلة في النص والمنصهرة والتي تتمثل في قصتنا مثل (الأولاد / الجان / الشهيد / الطيور / المقتول العدو / الاسماك / اللقلق). فالموضوع ما هو إلا بناء لدلالات ايحائية مستخرجة من التحليل الشامل للنص والذي يمثل وحده الموضوع.

واعتماداً على وظيفة العنوان الايحائية المعلنة عن طبيعة ذلك النص، ومن ثم فان العنوان يعلن عن نوع القراءة التي تناسب النص، وهذا يعني أن ثمة عمليتين عكسيتين أحدهما تركيبية والأخرى تفكيكية إذ أن إنتاج دلالة العنوان هي العملية العكسية لتركيبية ذلك العنوان، فيبدأ المتلقي من حيث إنتهى المبدع بتفكيك ما بناه من عنوان لتأدية وظيفته الدلالية قصد إعادة تركيبه من جديد، نحواً ودلالة وتداولاً من الأسفل إلى الأعلى والعكس.

المحور الثاني

التحليل القصصي

من خلال قراءتنا لعنوان القصة (زفاف على دجلة) نجد ان هذا العنوان لديه طاقات ايحائية ترميزية من خلال عملية الصعود والهبوط من العنوان إلى المتن أو في صيرورة تواصلية تكون عملية مستمرة في بوتقة بؤرة العنوان وتشظية في جسد النص التي مثلتها العتبة الأولى (العنوان) إذ حاول المبدع ان يصطدم بالمتلقي من خلال سياق خفي اولا معقول فيه عبر عملية سيمياء العنوان لان العنوان خارج عن السياق في اللحظة الأولى

أما الرسالة الأخرى التي يمكن أن نحضرنا هنا (على) حرف الجر وارتباطه بـ(دجلة) وهي ما يمكننا ان نقوم بعملية تشريح لهذه اللفظة، لان حرف الجر (على) نقص أي يدل على نقص ولا يمكن أن يأتي إلا مع اسم مجرور وبذلك قال (على دجلة) حيث لا نستطيع ان نصف دجلة إلا مع على.

وبذلك أصبح لدينا تعريف آخر نضيفه على دجلة هو ان (على) من علامات الاسم، ففكرة (دجلة) استطاع المبدع ان يضيفي على هذه الكلمة دلالة تدخل في سلم الحضور والغياب فالحضور هو (دجلة) ودجلة المبدع او الكاتب وهي دجلة موصلية تختلف عن دجلة الخير التي وصفها الجواهري في قصيدته حقاً انها دجلة المبدع بمعنى الكلمة، فهي دجلته لا غير وهي بكل ما تمثل من قطر هو العراق هذا إذا اعتبرنا ان دلالة اللفظة من حيث التأسيس الإرشيفي البلوغرافي الفنولوجي لحضارة وجغرافية العراق.

أما دلالة الحضور الأخرى وهي التي أسماها امبرتوايكو (المطوي، ١٩٨٩: ٤٥٩-٤٦٠) هي الدلالة الظرفية، أو السياقية التي تتداخل في ترسيم تضاريس جديدة على مشهد صورة تحمل اونشئى برمز هو حضور صورة زفاف في نهر دجلة من خلال المتن الذي كوّن حضور زفاف دجلة مع حضور آخر وهو النيل وكان دجلة في تماهيه مع النيل ولاسيما في الغير الذي يرمز إلى التواصل من طرف في نهاية النص، وكأننا أمام صورة مختزلة لعنوان النص.

فالكاتب في هذا النص يمتلك لعبة نصية مراوغة من خلال افتتاح نصه بالزفاف على دجلة ليشد انتباه القارئ أو المتلقي محاولاً أن يوهم القارئ بالنص لكي يستطيع من خلال كلماته وسياقاته أن يضع مفاتيح توليفية أو يدهش القارئ بالزفاف الذي يدهمه المعنى الأول والذي يمتلك حضوراً سياقياً ومعجمياً بالاحتفال المعروف أو العرفي لينسج معنىً جديداً هو الموت وكأنه في هذا النص (كسر افق توقع القارئ) من خلال هذا الزفاف الذي هو الفرح والحياة كما هو معروف إلا ان هذا الزفاف إختلف أصبح زفاف من أجل الموت فالموت طقوس الحزن فيه وليس الفرح إلا انه في النص ارتبط بالزفاف من أجل الموت في الدنيا والحياة في الآخرة، وقد شارك في هذا الزفاف الحيوانات والجن والأسماك والطيور محولاً النص هنا إلى نص إسطوري أو ملحمي، وهو يذكرنا بلامح الصحابة وقدراتهم أي إنه يحاول أسطرة الواقع من خلال مشاركة الطبيعة في هذا الزفاف فالأسماك تتكلم وتسلم على هذا الشهيد وكأن هذا الشهيد يعرف لغة الحيوانات إذ تسلم عليه وتبلغه السلام إلى سيد الشهداء بالإضافة إلى الاسماك، نلاحظ الطيور التي حملت أغصان الريحان، وهنا استخدم القاص الريحان لأنه مذكور في القرآن بقوله تعالى: ﴿أَ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ﴾ في وصف الصالحين والشهداء، اذن الريحان بالإضافة إلى جمال ريحته فهو يحمل دلالة دينية، كذلك استخدم في النص اللفلق الذي يجلب الخير والبركة وهو مضاد للغراب

إن استخدام التوسيع معناه أن دجلة تحضّر يوماً هذا الزفاف من خلال الشهيد، فدجلة تزف كل يوم العديد من الشهداء، وهنا ربط العنوان بالنص من خلال كلمة (زفاف) التي وردت في العنوان والمتن الذي جعله القاص نكرة، إذ ما هو إلا زفاف الشهيد الذي حضّرهُ الطيور والعصافير والأسماك بالإضافة إلى الجن وحتى الملائكة. ولو عرّف القاص (الزفاف) لحصره مرة واحدة، إلا إنه أراد من النكرة هنا وتعمد القاص من ان يجعلها نكرة لأفادة العمومية إنه اعطانا نكرات عديدة في النص مثل: (الشبان، الجان، الرجل الشيخ) وربما كان القاص يريد شيئاً من خلال هذا الإضمار الذي استخدمه في استراتيجية الأسماء المضمره والعنوان المضمر، فالقاص هنا لعب على النكرات وان عرّف (الشبان والرجل)، إلا أن كل هذه تفيد ديمومة النكرات والتوسع بدليل النيل ودجلة المعروفان من خلال ذاكرة التاريخ وأخرى سياقية، فالنيل ودجلة من خلال دلالتهما التاريخية المعروفة إلا إنهما في سياق النص يحملان دلالة وهي الشعور بنقص مخفي وشعور بالخوف من خلال كثرة حروف الجر التي استخدمها الشاعر مرات عديدة في النص ليؤكد على حركية النص وسرعته وتتابع أحداثه وكذلك الحال مع النكرات والافعال.

إن استخدام القاص لتكرار حروف العطف وتنوعها في النص يدل على الاستمرارية في الحدث.

إذ أن القاص أراد في نصه هذا ديمومة النكرات والاسماء الرقم (٣) الذي له دلالة عند العرب حيث ذكر القرآن الكريم هذا العدد بقوله تعالى: **أُتْرِحْ تَرِحْ تَهْشُرْ جِمْ حِمْ حَمْ خَمْ خَمْ** [سورة مريم: ١٠]، وكذلك يأتي العدد ثلاثة من الثلاثاء، واستخدم القاص في نصه (ثلاث كلمات في العنوان، ثلاث صبيان، ثلاثة من الجان، ثلاث سميتات) فالثلاثة هنا فيها نوع من العظمة والأبهة في النص يدل على إعادة بناء وتركيب جديد، أي بناء تركيب سيميائي في النص بدليل أنه لا يأتي شيء بعده.

ولقد وظف القاص في نصه الأمثال الشعبية مثل (لكلك لكالك حاج بواق الصابوني) الاغنية الشعبية الموصلية التي أخذ يرددها ليس فقط الصبيان وإنما أصحابهم الجان بالإضافة إلى استخدامه في النص إلى اللهجة الموصلية، ان ذلك كله يدل على أصالة القاص وعروبته وموصليته وحبه لهذه المدينة العريقة مدينة الأنبياء، ونلاحظ ذلك من خلال عدّ دجلة هي دجلة القاص لا غير، ان استخدامه لتلك الأدوات في النص انما جاءت تعبيراً عما يحسه من الألم والاحزان، وهو يرى هذه المدينة التي تجتاحها (دبابات العدو) إلا أنه في هذا النص عبر عن عنصر المقاومة والجهاد إذ أن مقاومته تختلف عن غيرها في البلاد، انما هي مقاومة وجهاد كبير من أجل التحرر والاستقلال وليس من أجل القتل والنهب والسلب، وهذا ما أكدهُ النص او القاص ابتداءً بالعنوان

وحتى نهاية النص. كذلك نلاحظ ان القاص في نصه اعتمد على الاسلوب السهل الذي يسمى بـ(السهل الممتنع) كانه تعمد ان يكتبه لكافة العصور والأجيال.

كذلك نلاحظ ان النص يحوي على شاعرية رائعة تعكس دلالات إجتماعية وسياسية وثقافية، حيث تقترب لديه لغة الدراسة في بعض المقاطع من الرواية الشاعرية عندما أضفى رؤيته على النص في تأويله ملبساً إياه ما ليس فيه مقولاً نصه في استنطاق رأيه، فمثلاً عند حديثه عن الشهيد ... أو دجلة ... نراه هو رأي المؤول ذاته. فالقاص في هذا النص كان يعيش دائماً في جدلية التواصل، التواصل مع التراث القومي والانساني ومن إحساسه العميق بالثورة من خلال ايمانه بالمقاومة وتمجيده لها وتمجيد للشهيد وتعظيمه. فالنص من بدايته إلى نهايته هو نص خيالي ممزوج بالواقع والحياة الاجتماعية. هذا التحليل البسيط أرجو من الله ان يوفقنا لكل خير، آمين.

الخاتمة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية
"أهم النتائج التي توصلنا إليها"

- 1- إن القصة من بدايتها إلى نهايتها هي خيالية ممزوجة بالواقع والحياة الاجتماعية.
- 2- كذلك تؤكد على عروبة القاص وأصالته وما يحسه من الألم من جراء الظروف التي يعيشها المبدع او القاص.
- 3- منزلة الشهيد وحفواته وتعظيمه.
- 4- استخدمه النكرات والتي تؤدي إلى التوتر المطلق وكذلك تفيد النكرات حركية الفعل سواء أكان ماضي ام مضارع ام أمر لتؤدي عدة وظائف.
- 5- بيّن النص وعلاقته بالعنوان وكيف ان العنوان هو جزء من النص وبين خصوصيته والترابط الحاصل بينهما.
- 6- أكد على اتصال الانس بالجن محاولاً اضافة شيء من الفنتازيا.

- المجلد: ١٦ العدد: ٤ الجزء: 2 في (١٠/١/٢٠٢٤) Lark Journal
وقائع المؤتمر العلمي – كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية – اقسام واسط، بالتعاون مع جامعة الموصل – كلية الاداب (الاعلام المعاصر بين
تجليات العلوم الانسانية وتوازن المعرفة العلمية)
7- برز النص على توظيف الطبيعة من خلال الاسماك، والطيور، وحتى الصقور والعصافير كلها تدل على
عظمة ذلك الشهيد وأهميته، وأهمية الجهاد في سبيل الله.

المصادر والمراجع

- 1- العنوان وسيموطبقا للاتصال الأدبي، محمد فكري الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
- 2- بنية اللغة الشعرية، جان كوهيت، ترجمة محمد العمري ومحمد الولي، دار توبقال، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٦.
- 3- ثريا النص مدخل لدراسة العنوان القصصي، محمود عبدالوهاب، الموسوعة الصغيرة (٣٩٦)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.
- 4- سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، عمان، الاردن، د.ت.
- 5- لسان العرب، لابن منظور، قدم له: عبدالله العلابلي اعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت (د.ت)

الدوريات

- 1- شعرية الساق على الساق فيما هو الغرياق، محمد الهادي المطوي، مجلة عالم الفكر، العدد (١) لسنة ١٩٨٩.
- 2- وظيفة العنوان في الشعر العربي الحديث: قراءة تأويلية في نماذج منتخبة، عثمان بدري، المجلة العربية للعلوم الانسانية العدد (٨١) لسنة (٢١) شتاء، ٢٠٠٣.
- 3- العنونة في القصص القصيرة عند زكي العيلة، احمد كاظم سلمان، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٤٢، لسنة ٢٠٢١، <https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss42.1997>.

Sources and References

- 1- The Title and Its Similitude in Literary Communication, Muhammad Fikri Al-Jazzar, Egyptian General Book Authority, 1998.
- 2- The Structure of Poetic Language, Jean Kohet, translated by Muhammad Al-Omari and Muhammad Al-Wali, Dar Toubkal, 1st ed., Casablanca, 1986.
- 3- The Text's Threshold: An Introduction to the Study of the Narrative Title, Mahmoud Abdul-Wahhab, The Small Encyclopedia (396), General Cultural Affairs House, Baghdad, 1995.
- 4- The Semiotics of the Title, Bassam Qatous, Ministry of Culture, Amman, Jordan, n.d.
- 5- Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, presented by: Abdullah Al-Alaibi, prepared and classified by: Youssef Khayyat, Lisan al-Arab Publishing House, Beirut (no date)

Periodicals

- 1- The Poetics of Leg on Leg in What is the Drowning, Muhammad al-Hadi al-Matwi, Alam al-Fikr Magazine, Issue (1) for the year 1989.
- 2- The Function of the Title in Modern Arabic Poetry: An Interpretive Reading of Selected Models, Othman Badri, Arab Journal of Humanities Issue (81) for the year (21) Winter, 2003.
- 3- Titles in short stories by Zaki Al-Aila, Ahmed Kazem Salman, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Volume 3, Issue 42, 2021, <https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss42.1997>.